المشتقات في بعض قصائد الشيخ أحمد المقري سعيد- دراسة نحوية تحليلية

إعداد
عائشة آدم سليمان
قسم اللغة العربية كلية التربية الفدرالية لتقنية بثى
+237032343363Aishatuadamsuleiman00@gmail.com
و
مريم صغير سليمان
قسم اللغة العربية كلية التربية الفدرالية لتقنية بثى
maryamsagirsulei@gmail.com +238027275588

المستخلص:
إن الشيخ أحمد المقري شاعر نيجيري بارز، ولد في مدينة زاريا ولاية كدونا، نيجيريا. وقصائده تُظهر استخدامًا متنوعًا للمشتقات، مثل أسماء الفاعل والمفعول، وصيغ المبالغة، والصفات المشبهة. هذه المشتقات تُضفي على قصائده عمقًا لغويًا وتعبيريًا، مما يعكس تمكنه من اللغة العربية وقدرته على توظيفها بشكل فني. وتهدف هذه الدراسه إلى الاستقراء وتتبع تلك المشتقات في بعض قصائد الشيخ أحمد مقري، وتحليلها تحليلًا نحويًّا. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي. وقد أظهرت نتائجها أن الشاعر استخدم تلك المشتقات في كثير من أبياته في هذا البحث. كما يوصي الباحثان إعداد دراسات عن الشاعر وإنتاجاته شعرها ونثرها، مثل: الجناس في بعض قصائد الشيخ أحمد المقري سعيد ومثل: المخفوضات في قصيدة "الوعظ والإرشاد" للشيخ أحمد المقري سعيد.

Abstract:
Sheikh Ahmad Al-Maqri is a prominent Nigerian poet who was born in the city of Zaria, Kaduna State, Nigeria. His poems demonstrate a varied and skillful use of Arabic derivatives, such as active participles, passive participles, intensive forms, and adjectival forms resembling participles. These derivatives contribute significant linguistic and expressive depth to his poetry, reflecting his mastery of the Arabic language and his artistic ability to employ it effectively. This study aims to investigate and trace these derivatives in selected poems of Sheikh Ahmad Al-Maqri and to analyze them from a grammatical perspective. The researchers adopted the descriptive-analytical method in conducting the study. The findings revealed that the poet employed these derivatives extensively in many of the verses examined in this research. The researchers further recommend conducting additional studies on the poet and his literary productions, both in poetry and prose. Suggested topics include alliteration in some poems of Sheikh Ahmad Al-Maqri Sa'id, as well as a study of the genitive constructions in the poem "Preaching and Guidance" by Sheikh Ahmad Al-Maqri Sa'id.

محتويات البحث:

حاول الباحثان التركيز على النقاط الآتية:

- ❖ **المستخلص**
- ❖ **المقدمة**
- ❖ **تاريخ الشيخ أحمد المقري سعيد زاريا**
- ❖ **المفهوم العام للمشتقات في اللغة العربية**
- ❖ **المشتقات ودلالاتها في بعض قصائد الشيخ أحمد المقري**
- ❖ **الأبيات المدروسة من بعض قصائد الشيخ أحمد المقري**
- ❖ **الخاتمة وأهم النتائج**
- ❖ **الهوامش والمراجع**

المقدمة:

تحظى اللغة العربية بمكانة كبيرة في العالم الإسلامي، ليس فقط باعتبارها لغة القرآن الكريم، بل أيضا لما تتمتع به من جماليات لغوية وقواعد نحوية ثرية. ومن بين هذه القواعد، المشتقات اللغوية عنصرا مهما يعكس مرونة اللغة وقدرتها على التعبير عن معانٍ متعددة بطرق متنوعة.

في هذا السياق، تُعد المشتقات وسيلة أساسية في بناء النصوص الأدبية والشعرية، إذ تُستخدم لتعميق المعاني وإبراز الصور الجمالية. ومن هنا تنبع أهمية دراسة المشتقات في شعر الشعراء الذين وظفوا هذه العناصر بمهارة في أعمالهم. ومن بين هؤلاء الشعراء، يبرز أحمد المقري، أحد أبرز شعراء مدينة زاريا في نيجيريا، الذي أثرى المشهد الأدبي بشعره الذي يعكس عمق الثقافة العربية وتأثيرها في تلك المنطقة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل المشتقات في بعض قصائد أحمد المقري، لتسليط الضوء على كيفية توظيفها ودورها في تعزيز الجماليات اللغوية والمعاني الشعرية. كما يسعى إلى الكشف عن مدى ارتباط استخدام المشتقات بالسياقات الاجتماعية والثقافية التي عكستها أشعاره، بالإضافة إلى إبراز الخصوصية الأسلوبية التي تميز بها الشاعر في تناول الموضوعات المختلفة.

ويأتي هذا البحث في إطار الجهود المبذولة لفهم البعد اللغوي والجمالي لشعر أحمد المقري، ولإبراز تأثير اللغة العربية في الأدب النيجيري، مما يُسهم في تعزيز الوعي بأهمية اللغة العربية ودورها في التواصل الثقافي والحضاري عبر العصور.

❖ **الشيخ أحمد المقري زاريا:**

النشأة والخلفية الأسرية

الشيخ أحمد المقري زاريا، واسمه الكامل أحمد المقري سعيد بن الشيخ سعيد التجاني بن الشيخ خالد القادري، وُلد في 27 رمضان 1366هـ (1947م) في بحارة كسفا، مدينة زاريا بولاية كادونا شمال نيجيريا. نشأ في بيئة علمية ودينية مميزة، حيث كان والده الشيخ سعيد التجاني مرجعية دينية وعلمية، وقد ساهم ذلك في صقل شخصيته العلمية والدينية منذ نعومة أظافره.[i]

التعليم والتأهيل العلمي

بدأ الشيخ علمه بحفظ القرآن الكريم تحت إشراف والده. التحق لاحقًا بمدارس علمية شرعية تعلَّم فيها على يد كبار العلماء في نيجيريا، من بينهم الشيخ يوسف فاتك والشيخ عبد الله شقيق والده.

في مسيرته الأكاديمية، حصل على شهادات عُليا في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وحصل على مستوى البكالوليوس من جامعة بايرو في كانو عام 1978م.

المسيرة العملية والأكاديمية

شغل الشيخ أحمد المقري زاريا مناصب أكاديمية بارزة، منها منصب عميد كلية الدراسات العربية بجامعة نصر الإسلام في زاريا. وقدّم إسهامات بارزة في التدريس والبحث العلمي، حيث أثرى المجال الفكري والثقافي بمؤلفاته وأشعاره. كما عمل على نشر الثقافة الإسلامية وتعزيز الهوية الإسلامية بين طلابه وأفراد المجتمع.[ii]

إنتاجه الأدبي والفكري

اشتهر الشيخ أحمد المقري كشاعر متمكن في نظم الشعر العربي الكلاسيكي، مستخدمًا أسلوبًا يجمع بين الإبداع الفني والدقة التعبيرية.

ركزت قصائده على قضايا اجتماعية وثقافية، خاصةً المتعلقة بالمرأة الأفريقية، حيث تناول في أشعاره التحديات التي تواجه المرأة في مختلف مراحل حياتها كأم وزوجة وابنة.كان له دور ريادي في تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المرأة الأفريقية، مع الدعوة إلى تحسين ظروفها وتمكينها من أداء دورها في المجتمع.

الصفات الشخصية والقيم الأخلاقية

عُرف بالتواضع والعمل الإنساني، حيث كان حريصًا على تقديم العون للطلاب والباحثين داخل نيجيريا وخارجها.

لقد اتصف بحب العلم والسعي في نشره، مع التفاني في خدمة الدين والمجتمع. وعُرف بقدرته على المزج بين الثقافة الأفريقية والإسلامية، مما جعله رمزًا للفكر الإسلامي في بيئته.[iii]

أثره في مجتمعه

أسهم الشيخ أحمد المقري في ترسيخ القيم الإسلامية في بيئته من خلال أعماله الأدبية والتربوية. ألهم الكثير من الشباب الأفارقة من خلال دعوته المستمرة إلى التعليم، والاجتهاد، والإلتزام بالقيم الأخلاقية. وكان له تأثير قوي في بناء هوية إسلامية متينة وسط تحديات الحداثة في القارة الأفريقية. وما زال الشيخ أحمد المقري زاريا حيا يُرزق، يواصل عطاءه الفكري والدعوي في خدمة المجتمع. يتميز بشخصية عطوفة وأبوية تجاه تلاميذه، مع دور ريادي في الحفاظ على الثقافة الإسلامية في أفريقيا.[iv]

وفي الختام، إن الشيخ أحمد المقري زاريا شخصية استثنائية في الفكر الإسلامي المعاصر. نجح في المزج بين التعليم الديني التقليدي والانفتاح على التحديات الحديثة، مما جعله نموذجًا يُحتذى به في مجتمعه وفي القارة الأفريقية بشكل عام.

❖ **الأبيات المدروسة من قصائد الشيخ أحمد المقري سعيد**

قال الشيخ أحمد المقري [v]

1. **"هنالك أكالون بالدين ** أخاطوا بكم لا للمعاد تقربوا" والفرق**
2. **"ومن جاهدوا فينا لنشكر ** بمدح وحينا بالرثاء سعيهم نقلب"**
3. **"وخير ثواب يوم تُبلى ** يجازيه بالفردوس يا طيب السرائر مشرب"**
4. **"يطوف بلادا واعظا طول ** وليل نهار مرشدا وقته يتقلب"**
5. **"خبير على علم الحقائق ** فيا حبذا من كان للشيخ عارف أقرب"**
6. **"أتانا بأسلوب نشيط ** لتفسير قرآن كريم مبين معجِب"**
7. **"عليم بأسرار الأحاديث ** وفي الفقه والتاريخ أمرك ماهر معجب"**
8. **"فقيه أصولي عزيز ** فصيح يحلّ كل حكم يُهذب" بمنطق**
9. **"غرور نزاع الشيخ من ** بعلم وذكر في الديار فيض جوده مرتب"**
10. **"وكم رجعوا عن مكرهم من ** إلى فيضة الأذكار نعم إزالة المهذب"**
11. **"وكم نلت خير الزاد من فيض ** أقوم ببرهان لدى الوعظ جودكم أصوب"**
12. **"جزاكم بخير شيخُ من ** وهذا من الفوز العظيم

	حسن نية		**المحبَّب"**
13.	**"فخذ بيدي حتى ألوذ بفيضكم**	**	**وعلم كتاب الله أولى وأوجب"**
14.	**" ثم الصلاة على الذي خير الورى**	**	**الحمد لله الذي خلق الورى"**
15.	**"فاذكر فإن الذكرى تنفع الورى**	**	**وأمر بمعروف وتنهي منكرا "**

❖ **المشتقات في اللغة العربية**

تُعدّ المشتقات من الموضوعات الأساسية في علم الصرف، وقد حظيت بعناية كبيرة عند علماء العربية؛ لما لها من أثر في فهم بنية الكلمة ودلالتها. ويرى الباحث أنّ هذا الباب يمثّل أحد مظاهر مرونة اللغة العربية وقدرتها على توليد الألفاظ من أصل واحد، مع الحفاظ على وحدة المعنى العام.

مفهوم المشتقات

المشتقات هي ألفاظ تُؤخذ من أصل لغوي (غالبًا فعل)، مع تغيير في الصيغة يؤدي إلى معنى جديد مع بقاء العلاقة بين الأصل والفرع. ويُلاحظ أنّ العلماء القدماء قد تنبّهوا إلى هذا المعنى، حيث أشار ابن جني إلى أنّ الاشتقاق قائم على أخذ لفظ من آخر مع اشتراكهما في المعنى[vi].

فيما سبق يتضح بأن هذا التعريف يبرز الطبيعة التوليدية للغة العربية، ويؤكد أن الاشتقاق ليس مجرد تغيير شكلي، بل هو عملية دلالية أيضًا.

أنواع المشتقات

يمكن تصنيف المشتقات إلى أنواع متعددة، ويعرضها الباحث على النحو الآتي مع تعليق موجز:

اسم الفاعل

هو ما يدل على من قام بالفعل، مثل: كاتب، ضارب. وقد بيّن النحاة أنه يُصاغ من الثلاثي على وزن "فاعل"[vii].

إذن، إن هذه الصيغة تُعدّ من أكثر الصيغ استعمالًا، لأنها تعبّر عن الحدث وصاحبه في آنٍ واحد، مما يمنحها مرونة دلالية كبيرة.

اسم المفعول

وهو ما يدل على من وقع عليه الفعل، مثل: مكتوب، مضروب[viii].

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن هذه الصيغة تُظهر الجانب المقابل لاسم الفاعل، مما يعكس التوازن في النظام الصرفي العربي بين الفاعلية والمفعولية.

الصفة المشبهة

تدل على صفة ثابتة في الموصوف، مثل: جميل، حسن[ix].

ويُلاحظ أن العلماء فرّقوا بينها وبين اسم الفاعل من حيث الدلالة على الثبوت.

إن هذا الفرق الدقيق يعكس عمق التحليل الدلالي عند علماء العربية، حيث لم يكتفوا بالشكل، بل تجاوزوه إلى المعنى.

صيغ المبالغة

هي صيغ تدل على كثرة الفعل، مثل: غفّار، صبّار[x].

وعلى هذا فإن هذه الصيغ تُستخدم في السياقات البلاغية لإبراز قوة المعنى، وهو ما يظهر بوضوح في النصوص القرآنية والأدبية.

اسم التفضيل

يدل على اشتراك شيئين في صفة مع زيادة أحدهما فيها، مثل: أفضل، أكبر[xi].

ويرى الباحثان أن هذه الصيغة تُسهم في بناء المقارنات، وهي من الأدوات المهمة في التعبير المنطقي واللغوي.

اسما الزمان والمكان

يدلان على زمن الفعل أو مكانه، مثل: مجلس، مَطلع[xii].

يرى الباحثان أن هذه الصيغ تُبرز ارتباط اللغة بالزمان والمكان، مما يجعلها قادرة على تصوير الأحداث بدقة.

اسم الآلة

يدل على الأداة التي يُؤدى بها الفعل، مثل: مفتاح، منشار[xiii].

ويرى الباحثان أن هذه الصيغة تعكس جانبًا حضاريًا في اللغة، إذ ترتبط بالأدوات والوسائل التي يستخدمها الإنسان.

أهمية المشتقات

يُلاحظ أن المشتقات تؤدي دورًا مهمًا في تنمية الثروة اللغوية، وفهم النصوص، واستيعاب الفروق الدقيقة بين الألفاظ. وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أن اختلاف الصيغ يؤدي إلى اختلاف المعاني[xiv].

ويعلّق الباحث بأن هذا الرأي يؤكد العلاقة الوثيقة بين الصرف والبلاغة، وأن دراسة المشتقات لا تقتصر على الجانب الشكلي، بل تمتد إلى الجانب الدلالي والتعبيري.

❖ **المشتقات ودلالاتها في الأبيات المدروسة**

تظهر الأبيات الشعرية قوة المشتقات في توصيل المعاني بأسلوب مكثف ومؤثر. فهي ليست مجرد كلمات مشتقة من أفعال، بل ألفاظ تعبيرية تحمل دلالات غنية تُبرز أفكار الشاعر وتجعل

النصّ أكثر قوة وتأثيرا. وفي الشعر العربي، يُظهر الاستخدام الذكي للمشتقات ثراء اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن أدق التفاصيل والمعاني.
الأبيات الشعرية المدروسة غنية بالمشتقات التي تسهم في نقل المعنى وتقويته. وفيما يلي تحليل لأبرز المشتقات ودلالاتها:

1. اسم الفاعل

أمثلة: "مريد"، "مرشد"، "ظالم"، "محسن".

يدل اسم الفاعل على الفاعل أو المتصف بالصفة. ففي كلمة "مريد"، يشير إلى الشخص الذي يسعى إلى شيء معين، وهي صفة تدل على الإصرار والنية أما "مرشد" فتدل على من يوجّه الآخرين نحو الطريق الصحيح، وتعكس الحكمة والمسؤولية. مثال:

"يطوف بلادا واعظا طول وقته ** وليل نهار مرشدا يتقلب".

هنا "مرشد" تحمل دلالة الإرشاد الديني والأخلاقي.

3. صيغ المبالغة

أمثلة: "أكال"، "فعال"، "عظيم".

تشير صيغ المبالغة إلى الكثرة والتكرار. ففي كلمة "أكال"، يتم وصف المبالغة في الأكل بالدين، وهي دلالة سلبية تظهر الانتقاد. مثال:

"هنالك أكالون بالدين والفرق ** أحاطوا بكم لا للمعاد تقربوا "

يعبر الشاعر عن استيائه من أشخاص يبالغون في استغلال الدين لتحقيق مكاسب دنيوية.

4. الصفة المشبهة

أمثلة: "كريم"، "طيب".

تدل الصفة المشبهة على ثبات الصفة واتصالها بالاسم. في كلمة "طيب"، يُظهر الشاعر جمال الخلق وحسن الحال لصاحب الصفة. مثال:

"وخير ثواب يوم تُبلى السرائر ** يجازيه بالفردوس يا طيب مشرب".

تشير إلى الثناء على صاحب الخلق الرفيع.

5. اسم التفضيل

أمثلة: "خير"، "أطيب".

يستخدم اسم التفضيل للمقارنة والتفوق. في كلمة "خير"، يشير إلى الأفضلية، بينما "أطيب" تعبر عن التحسين وزيادة الجودة. مثال:

"وعليكم رجال الخير أزكى تحيتي فيا حبذا من كان للشيخ أقرب ".

"خير" تحمل دلالة التفوق في الفضائل

لدور الدلالي للمشتقات في الشعر

1. التصوير الفني:

استخدم الشاعر المشتقات لتصوير المعاني بأسلوب فني جذاب. على سبيل المثال، في قوله: "يطوف بلادا واعظا طول وقته"، يصور "واعظا" حالة مستمرة من الوعظ والإرشاد.

2. التأكيد على القيم الأخلاقية:

تساعد المشتقات مثل "محبب" و"مرشد" على إبراز القيم الأخلاقية والدينية كالحب والإرشاد وحسن الخلق.

3. التقليل من السلوكيات السلبية:

من خلال المشتقات مثل "أكال" و"ظالم"، ينتقد الشاعر بعض السلوكيات غير المقبولة في المجتمع.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، يتبين أن المشتقات تُعدّ من العناصر اللغوية المهمة التي أسهمت في إبراز الجمال الفني والدلالي في بعض قصائد الشيخ أحمد المقري سعيد. وقد استطاع الشاعر أن يوظف أنواعًا متعددة من المشتقات، مثل: اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، توظيفًا يعكس تمكنه من اللغة العربية ووعيه بأسرارها التعبيرية. كما كشفت الدراسة أن المشتقات لم تُستخدم في شعره لمجرد الزخرفة اللفظية، بل جاءت مرتبطة بالسياق الشعري والدلالي، وأسهمت في تصوير المعاني، وتقوية الجانب الوعظي والأخلاقي، وإبراز القيم الدينية والاجتماعية التي يدعو إليها الشاعر. وقد ظهر من خلال التحليل أن شعر الشيخ أحمد المقري سعيد يمثل نموذجًا مميزًا للأدب العربي في نيجيريا، لما يتضمنه من ثراء لغوي وأسلوب أدبي يجمع بين الأصالة والبعد التربوي والدعوي.
ويرى الباحثان أن دراسة المشتقات في شعره تُبرز أثر اللغة العربية في الأدب النيجيري، وتؤكد قدرة الشعراء النيجيريين على الإفادة من الخصائص الصرفية والبلاغية للعربية في التعبير عن قضايا مجتمعهم وأفكارهم.

أهم النتائج

من خلال ما سبق يستنتج الباحثان ما يأتي:

1. توصل البحث إلى أن الشيخ أحمد المقري سعيد أكثر من استخدام المشتقات في قصائده، مما يدل على تمكنه من اللغة العربية وأساليبها التعبيرية .
2. كشفت الدراسة أن اسم الفاعل يُعدّ من أكثر المشتقات ورودًا في الأبيات المدروسة، لما يؤديه من دلالة على الحركة والاستمرار .
3. أظهرت الدراسة أن صيغ المبالغة استُخدمت لإبراز شدة الصفات وتقوية المعاني، خاصة في مقام المدح أو الذم .
4. بيّن التحليل أن الصفة المشبهة أسهمت في تصوير الصفات الثابتة، مثل الكرم وحسن الخلق والعلم .
5. أثبت البحث أن المشتقات أدت دورًا دلاليًا وبلاغيًا مهمًا في بناء الصورة الشعرية وتقوية التأثير النفسي في المتلقي .
6. توصل الباحثان إلى أن شعر الشيخ أحمد المقري يعكس القيم الإسلامية والأخلاقية والاجتماعية من خلال توظيف المشتقات توظيفًا فنيًا مناسبًا للسياق .
7. أظهرت الدراسة أن اللغة العربية في نيجيريا ما تزال محافظة على جمالها وأصالتها من خلال النتاجات الأدبية لشعرائها وعلمائها .

التوصيات

على ضوء النتائج السابقة يوصي الباحثان في الآتي:

1. يوصي الباحثان بإجراء المزيد من الدراسات اللغوية والأدبية حول شعر الشيخ أحمد المقري سعيد؛ لما يتميز به من ثراء لغوي وأسلوب أدبي رفيع .
2. يدعو الباحثان إلى دراسة الجوانب البلاغية والصرفية الأخرى في شعر الشيخ أحمد المقري، مثل: الجناس، والتكرار، والأساليب الإنشائية .
3. يوصي البحث بالاهتمام بالأدب العربي النيجيري وتشجيع الباحثين على تحقيق دواوين الشعراء النيجيريين ودراستها دراسة علمية .
4. يدعو الباحثان إلى إبراز دور اللغة العربية في نيجيريا من خلال الندوات والمؤتمرات والبحوث الأكاديمية .
5. يوصي البحث بتشجيع طلبة اللغة العربية على دراسة المشتقات وتطبيقاتها في النصوص الأدبية؛ لما لها من أهمية في فهم الدلالات والأساليب التعبيرية .
6. يقترح الباحثان إعداد دراسات متخصصة في بعض قصائد الشيخ أحمد المقري، مثل دراسة الجناس أو المخفوضات أو الصور البلاغية في شعره .

[ix] الزمخشري، المفصل، ص 112.
[x] ابن عقيل، شرح الألفية، ج3، ص 45
[xi] السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 156
[xii] ابن مالك، شرح التسهيل، ج2، ص 78
[xiii] الرضي، شرح الكافية، ج2، ص 134
[xiv] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 98.